كليستثينس وإرساء أسس الديمقراطية في أثينا (508 – 492 ق.م) (دراسة تاريخية)

أ.م.د. خالد ناجي سوادي الكريماوي

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة / أقسام ميسان

Cleisthenes and the establishment of democracy in the city-state of Athens (508-492 BC) A historical study

Dr. Khaled Naji Swadi Alkreemawi
Imam al- Kadhum College (lkc) Sciences / Missan Sections
Khalid.naji@alkadhum-col.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.65074/hewg4327

كليسثينس وإرساء أسس الديمقراطية في أثينا (508 – 492 ق.م) (دراسة تاريخية)

أ.م.د. خالد ناجي سوادي الكريماوي

DOI:https://doi.org/10.65074/hewg4327

المقدِمة:

تقتضي الفطرة بأن يكون لكل جماعة من الناس صغيرة كانت أو كبيرة، شعباً كانتْ أو أمة لابدّ من قائد يوجه تلك المجموعة من الناس ويرشد حركتهم وغالباً ما ترتبط به ما تمر بتلك المجموعات من أحداث وصراعات كبيرة كانت أو صغيرة . لذلك فإن استقراء التاريخ الحضاري القديم للأمم، وما ينطوي عليه من إنجازات ومعطيات، يحفزنا على دراسة معمقة لعظام الشخصيات التي أسهمت بشكل أو بآخر في دفع عجلة التاريخ إلى الأمام، وتركت آثارها الكبيرة على صفحاته .

الملخص:

مثل العصر الديمقراطي الإغريقي جملة أحداث سياسية ، كان لها أثرها الواضح في مجريات التاريخ الإغريقي بوجه عام والاثيني على وجه الخصوص، مما أدى الى ظهور شخصيات سياسية بارزة لها دورها المهم في رسم السياسة الاثينية، ولعل كليسثينس يُعد الشخصيات المهمة في هذا الجانب، لما اتسم به من حنكة سياسية جعلته يحقق الديمقراطية في أثينا بعد عصور من الحكم الملكي الدكتاتوري, ومثلت مُدّه حكمه نهضة سياسية جديدة بلغت البلاد فيها أوج مراحل الديمقراطية في تاريخ بلاد الإغريق . ولدراسة هذه الشخصية أهمية كبيرة؛ لما تقتضيه ضرورة الكشف عن الحقائق التاريخية لحكمه وإصلاحاته في المجال الاجتماعي وفي مجال هيئة السلطة التشريعية من أجل تحقيق الديمقراطية في أثينا .

الكلمات المفتاحية : كليسثينس، أثينا، الديمقراطية، إصلاحات، أرخون، حزب .

المبحث الاول الأوضاع السياسية في أثينا(1250 _ 507 ق.م)

أولاً : (الأوضاع السياسية في أثينا قبل تسنم كليسثينس الحكم)

تثبت الأدلة الأثرية أن إقليم أتيكاAttica([1])، وعاصمته أثينا ، كان عامراً بالسكان طيلة العصر المظلم من القرن الثاني عشر ق.م إلى القرن الثامن ق.م في بلاد الإغريق

الذي أعقب الغزو الدوري([2])، ويرجع سبب تسمية ذلك العصر بالعصر المظلم؛ كون هذا الغزو أزال كل آثار الحضارة الموكينية Mycenae([3])؛ ففي العصر المظلم سادت بلاد الإغريق حالات الفوضى والاضطراب، أما عن النظام السياسي الذي ساد البلاد قبل الغزو الدوري فقد كان النظام الملكي([4]).

مرّت مدينة أثينا بنظام قبلي يعتمد الهجرات الاستيطانية إذ يتولى أحد زعماء القبائل الحكم ويساعده مجلس استشاري يضم رؤساء القبائل الأخرى في المدينة, أما السلطة التشريعية فمقسمة بين الملك ورؤساء تلك القبائل، ووفق هذا النظام يمارس فيه رؤساء القبائل خارج المدينة سلطات الملك في الإشراف الإداري والاقتصادي على شؤون القبيلة ويلبسون الملابس الأُرجوانية, وهي ذاتها ملابس الملك التي يرتديها في الأعياد الدينية والاحتفالات في مدينة أثينا، فهو الكاهن الأكبر والقائد الأعظم, وهو في الأصل رئيسٌ لإحدى القبائل أو حاكماً لإحدى الجماعات المتحدة وينسب إلى الملك ثيسيوس(Theseus) توحيد المجتمعات الصغيرة الموجودة في شبه جزيرة أتيكا، ففي منتصف القرن الثالث عشر ق.م عمل ثيسيوس حفيد كيكروبس (Cecrops)على جمع المجموعات الاثنتي عشرة في المدينة وفق كتلة سياسية واحدة, وعدّ جميع السكان مواطنين أثينيين, ويطلق على هذه الوحدة اسم (سينويكيزموس Synoikismos) أي الجوار المدني ، وأنَّ هذا الاتحاد السياسي للاثني عشر اتحاداً في أتيكا هو الذي مهد الطريق لعظمة دولة مدينة أثينا([5]). وممّا يروى عن تلك الحقبة المبكرة من تاريخ مدينة أثينا في القرن الثاني عشر ق.م على درجة من القوة جعلتها تتصدى للغزاة الدوريين وتطردهم من أتيكا إلى الجنوب ، كما يروى أن ملكهم آنذاك والمدعو (كودروس) Codrus([6]) قد ضحى بنفسه لينقذ وطنه من الغزاة الدوريين([7]). فكان الأثينيون يفخرون بملكهم كودروس إذ يقولون : إنّ الإله بشر الدوريين بالانتصار على أهل أتيكا بشرط أن لا يقتلوا ملك الأثينيين فعَلِمَ بذلك كودروس وارتدى بزّة فلاّح وتقدم نحو معسكر العدو فاستفز أحد الجنود وأثار غضبه ، فما كان من ذلك الجندي إلا أن قتله وعرف الدوريون الخبر فيئسوا من نجاح حملتهم وارتدوا على أعقابهم وأعجب الأثينيون بإخلاص ملكهم أيما إعجاب حتى إنهم لم يجدوا مَنْ يستحق الجلوس على العرش الملكي من بعده([8]). فألغوا نظام الحكم الملكي وجعلوا ابنه (ميدون) أول الأراخنة([9]) في النظام الجديد،

وهو نظام الحكم الأرستقراطي أو حكم الصفوة من الأشراف من ذوي النسب العريق من كبار ملاك الأراضي ، وكان هؤلاء يحكمون أثينا عبر مجلس منهم يعرف بمجلس الشيوخ (الأريوباجوس)([10]) ويختارون ثلاثة منهم يتولون زمام الحُكم كلّ عام ويطلق عليهم أراخنة بمعنى (حُكّام) ومفردها (أرخون)([11]) فتحولت الملوكية إلى حكومة أوليغاركية صرفة([12]) أعضاء مجلسها ومحكمتها من الأشراف وهم الذين ينتخبون القضاة أمّا باقي طبقات المجتمع فليس لهم إلّا الطاعة والاستسلام ، فاستاء الشعب من ذلك واشتدَّ استياؤه مع ازدياد الفاقة فثقلت وطأة الاستبداد حتى بكى واستاء الناس زمن الملوكية([13]) . وقد ظل الأمر كذلك حتى عام 632ق.م حين حاول (كيلون)Cylon([14]) أحد أشراف اثينا أن يقلّد صهره (ثياجنيس) طاغية مدينة (ميجارا)Megara([15]) ويصبح هو الآخر طاغية على أثينا([16]), غير أن الزرّاع لم ينضموا الى حزبه وبذلك قوي الأشراف وحاصروه إلى ان نفد ما عنده من القوت([17]), فأحُبطت هذه العمليةُ وفرَّ كيلون وأخوه ليحتمي بصهره في ميجارا ([18]) . وقد لجأ أتباع كيلون بسبب طغيانهم إلى مذبح الإلهة أثينا ففتك بهم أصحاب (مغكليس) حاكم أثينا آنذاك([19]). وعقب تلك الأحداث وقع الشغب والاضطراب بين الأعيان وجمهور الشعب حقبة طويلة من الزمن لأن نظامهم السياسي كان نظام حكم الأقلية في كلّ اتجاهاته وبالرغم من ذلك ما أنفك الفقراء مستعبدين للأثرياء هم وبنوهم ونسائهم وقد كانوا يدعون (صنائع) أو (أولي السدس)؛ لأنهم كانوا يستثمرون حقول الأغنياء لقاء تلك الأجرة([20]), فرأوا أنهم خذلوا من كان لهم نصيراً وحنقوا على (مغكليس) رئيس أُسرة (الألكميونيين) الذي قام بتلك المذبحة وانفجر بركان غضبهم فثاروا وأصدروا حكماً بنفي الألكميونيين([21]).

إنّ هذه الاوضاع المُضطربة كانت بحاجة إلى محاولات إصلاحية لتقويمها وإعادة التوازن إليها وقد استجاب الأثينيون إلى ذلك التحدي ، وأَتوا بمصلح فوضوه صلاحية وضع قوانين جدّيّة تضبط إيقاع المجتمع وتردع الخارجين على القانون ، وهذا المصلح الجديد يدعى (دراكون) الذي وضع مجموعة قوانين رادعة ، جعلت من عقوبة الإعدام عقاب لأي خروج أو انتهاك للقانون، لكن مردود هذه القوانين التي وضعها دراكون عام 621ق.م لم تكن ناجحة ولم تتحسن الأحوال كثيراً أو قليلاً في دولة مدينة أثينا ربما لأن قوانين دراكون اكتفت بالقضاء على أعراض المرض من دون أن تعالج أسبابه ودواعيه وحتى على المستوى

الخارجي لقيت أثينا هزيمة على يد ميجارا وقواته ، وفقدت جزيرة سلاميس وعندما لم تضع قوانين دراكون أي حل للمشكلات المتفاقمة التي تزداد تعقيداً ، وأضحت الحاجة مُلّحة إلى مصلح يتمكن من معالجة الاوضاع المضطربة . ذلك هو (صولون)(640 _ 560 ق.م)([22]) المشهور الذي كان من التُّجّار المثرين وينتسب الى إحدى الأسر الملكية القديمة، وقد اكتسب شهرة وزعامة عند الأثينيين على أثر حرب نشأت بين أثينا واحدى الدويلات المجاورة فأثار صولون حماس قومه وتزعمهم فانتصروا على اعدائهم ، وجازوا زعيمهم بأنتخابه (أرخوناً) (أي القاضي او الحاكم الأعلى)عام (594ق.م) ، وخولوه السلطة المطلقة للإصلاح العام وبوجه خاص رفع الظلم عن الفلاحين والزُرّاع وقد أصدر صولون في سبيل الإصلاح قانوناً اشتهر باسمه ([23]), إذ وضع بهذه القوانين حجر الاساس الديمقراطية الإغريقية ، بما أدخل من إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية قضت على نظام الحكم الارستقراطي وأعطت للطبقة الشعبية دورها في نظام الحكم وتسيير شؤون الدولة، فشارك المواطنون في الجمعية الشعبية الإكليزيا (ECCLESIA) ([24]) كما أنشأ صولون المحاكم الشعبية التي كانت تختار أعضاءها من بين عامة المواطنين([25]) . إلّا أنه بعد أن وضع قوانينه تزاحم على بابه كثير من أبناء أمته وكلّ يبدي رأياً أو اعتراضاً ومنهم من يطلب تبديلاً, فسئم ذلك الإلحاح ورغب في الارتحال عن البلاد ليترك للناس حرية العمل بسنته([26]), فلما بلغ عام 572 ق.م وبعد أن بلغ سن السادسة والستين من عمره آثر الحياة الخاصة واعتزال المنصب ، بعد أن ظل أرخوناً خمساً وعشرين عاماً([27]), فافترقت الأمة أحزاباً فنشأت بينها الاختلافات واحتدمت المجادلات([28]), فانتهز هذه الظروف مغامر كبير يدعى (بيسستراتوس) وبعد سنوات من الصراع الحزبي بين الأثينيين عقب فشل تشريعات صولون وانقسام الأثينيين إلى ثلاثة أحزاب([29]), تمثلت في أولاً :- **<u>حزب الجبل</u>** هو حزب كان يترأسه بيسستراتوس ويضم هذا الحزب مَنْ يسكنون في سفوح جبلي بنتيليكوس و هيميتيوس والمنطقة المتاخمة لهما, كان أعضائه من الرعاة الفقراء الذين لم يكن لديهم ما يكفي من قوت العيش, فانحصر همهم في تغيير الأوضاع السياسية لتحسين أحوالهم. ثانياً : **<u>حزب السهل</u>** الذي كان يترأسه كل من لكورغس ومغكليس وجل أعضائه من سكان السهول, وهم كبار ملاك الأراضي الذين انحصر هدفهم في الاحتفاظ بالسلطة الرئيسة في أيديهم.

ثالثاً : **حزب الساحل** وانصاره من سكان البلاد المتاخمة للبحر, الذين يمثلون المصالح التجارية ويشكلون موقفاً وسطاً أو متوازناً من الحزبين الآخرين([30]). والذي يترأسه والد(كليسثينس)، وعميد أسرة (الألكميون)([31]), انحاز بيسستراتوس إلى حزب الجبل الذي يشكل ألاغلبية آنذاك ، على الرغم كونه من الأشراف ، وذلك بحكم جوار أرض أبيه بأراضي هذه الفئة في المنطقة الجبلية شرق أتيكا. وقد برز بيسستراتوس على الساحة السياسية نحو العام 565ق.م. حين أحرز انتصاراً على الميجاريين _ بصفته الأرخون العسكري آنذاك _ واحتلّ أكبر موانئهم. وفي العام 561ق.م. زعم بيسستراتوس لأنصاره من الشعبيين أن خصومه السياسيين قد اعتدوا عليه ، ممّا دفع أنصاره يعينون له حراساً شخصيين مسلحين بالهراوات. وقد استغل بيسستراتوس حراسه في الاستيلاء على الأكروبوليس([32])، بما وصل إليه ليكون(طاغية) على أثينا بالقوة . إلاّ أن خصومه السياسيين من حزب السهل وحزب الساحل لم يدعوه يهنأ بهذا الوضع وسرعان ما نفي ، وهناك تحالف مع زعيم حزب الساحل مغكليس وعقدا معاً صفقة يتزوج بيسستراتوس بمقتضاها ابنة مغكليس نظير أن يسمح له مغكليس بالعودة إلى الحكم كطاغية في أثينا. ودبرّا خدعةً لعودته بأن تشبهت سيدة بالإلهة أثينا وعادت مع بيسستراتوس في عربته على أنها الإلهة أثينا تعيد بيسستراتوس لمدينتها وقد أنطلت هذه الخدعة على الأثينيين على الرغم من ذكائهم وهو ما أثار سُخرّية وتقريع هيرودوت لهم وهو يروي تلك الحادثة المؤرخة في العام 551ق.م تقريباً([33]), إذ يقول هيرودوت :((ثم مضى الرجلان _ أي مغكليس وبيسستراتوس _ لتدبير أمر استعادة بيسستراتوس السلطة في أثينا وكان ما تفتق عنه فكرهما من أسخف ما بلغني من أخبار الماضي . إذ اتفقوا على أن تقوم امرأة تعرف بفايا, وكانت طويلة القامة عريضة المنكبين, ذات شكل حَسَن بالدعوة له بأن ألبسوها درعاً وخوذة, وقاموا بتدريبها على السير على نحو خاص يلائم دورها الذي شاؤوه لها, ثم أركبوها عربة تجرها الجياد, وأخذت تدور في أرجاء المدينة, وهي تعلو بصوتها: " يا أبناء أثينا عليكم ببيسستراتوس, استدعوه بعقول عامرة بالود. فأثينا إلهة النصر قد عادت به وأدخلته قلعتها وسرت صيحتها بين الناس, وصدق أهل المدينة أن تلك هي إلهة حقيقية لا ريب فيها, وانحنوا أمامها, وعملوا بما أمرت وأعادوا بيسستراتوس إلى العرش"([34]), ولكن بيسستراتوس لم يفِ بوعده مع مغكليس حين رفض أن

تكون له ذرية من ابنته (بصفتها من ذرية الألكميون الملعونة بعد حادثة قتل أعوان كيلون على أعتاب المذبح المقدس عام 632ق.م) . وهو الأمر الذي أثار حفيظة مغكليس الذي طرد بيسستراتوس ثانية إلى المنفى حتى عام 596ق.م؛وسرعان ما عاد ظافراً وانتصاره على خصومه السياسيين بقوة السلاح ، ظلّ بيسستراوس يحكم أثينا كطاغية حتى وفاته عام 527ق.م([35]). ومع ذلك لم يستعمل ، الشدة والقسوة بل نصر العلم والعلماء والأدب والأدباء وأقام الآثار وجمّل المدينة والمباني, وأسس أول مكتبة عمومية في اليونان وعُني بجمع أشعار هوميروس فأن الالياذة والأوديسة كانتا محفوظتين لذلك الحين في صدور الحداة الذين يطوفون البلاد ويتغنون بهما ، ولما مات بيسستراتوس والامة عنه راضية لعطفه عليها وحبّه لها قام بالأمر بعده أولاده : هيبارخوس Hipparchus, وهيبياس Hippias حكماً ثنائياً من دون أدنى معارضة, وحذوا حذو أبيهم في الحكم أولاً ثم نسوا أنهم صنيعة العامة وأن دعامة سلطانهم رضا الأمة, فتكبروا وشمخوا بأنوفهم وساموا الناس الخف حتى سئموا حكمهم وتآمروا على قتلهم([36]). وحدث أن كان الأخوان هيبياس وهيبارخوس على صداقة بشابين من النبلاء هما هارموديوس Harmodius وأرستوجيتون Aristogeiton وحدث أن اختلف هذان النبيلان معهما فقررا اغتيالهما فانتهزا مهرجان الباناثنيا الكبير([37])، عام 514 ق.م إذ كان يسمح فيه بحمل السلاح دون قيود ؛ لأن الحياة في أثينا في عصر أسرة بيسستراتوس كانت مؤمنة وهادئة ولم يتمكن هذان النبيلان إلّا من قتل هيبارخوس الأخ الصغير ، وقد قتل الحارس هارموديوس عقب اغتياله لهيبارخوس، أمّا زميله أرستوجيتون فقد قُبض عليه وتوفي على اثر التعذيب. فكانت تلك نقطة التحوّل من الحكم الانفرادي المستتير إلى الحكم الانفرادي الدموي والذي يتمثل فيه بحق الطغيان؛ لأن هيبياس أنتقم لمقتل أخيه بقوة وعمل الخوف عمله في تشدده وشكوكه وبطشه, فكان حاكماً عنيفاً وكابتاً للحريات الشخصية . أمّا النبيلان هارموديوس و أرستوجيتون فقد اعتبرا بطلين مخلصين كُرّما فيما بعد ، فأُقيم لهما تمثالان فوق مبنى الأكروبوليس([38]).

ومنذ تلك اللحظة تحوّل هيبياس الى حاكم طاغية ، سيطرت عليه الهواجس ولجأ إلى نفي خصومه السياسيين وأعدم غيرهم, وعلى الرغم من الصداقة التي كانت تربط إسبرطة بطغاة أثينا على عهد بيسستراتوس وأولاده فإن نبوءة وحي الإله أبولو في دلفي كانت ترد

على أي قادم من إسبرطة لاستشارة الوحي في أي أمر رداً مكرراً هو " عليكم بتحرير أثينا أولاً " ونتيجة لذلك تغير موقف إسبرطة من طغاة أثينا وتمثل كما يقول هيرودوتس في الرأي القائل : (إن أوامر الإله أجدر بالاهتمام من علاقات البشر) وهكذا ساعدت إسبرطة أثينا في طرد الطاغية هيبياس من أثينا ونفيه من خارجها على مدى محاولتين في العامين 511ق.م و510ق.م فشلت في الاولى ونجحت في الثانية([39]).

المبحث الثاني : (وصول كليسثينس الى الحكم سنة 507 ق.م وتوطيد الديمقراطية)

أثناء هذه الأحداث رأت أسرة الألكميون التي كان أفرادها يعيشون بالمنفى منذ مدة طويلة([40])؛ إذ سبق أن صدر عليها حكم باللعنة والنفي حين قتل أعوان كيلون من قبل الأرخون (مغكليس) في عام632ق.م كان ذلك على عتبات المذبح المقدس كما أسلفنا، أن الفرصة مواتية للخلاص من الحكم الفردي الدكتاتوري, فقامت تلك الأسرة باعداد جيشٍ تتأهب فيه للهجوم على دولة مدينة أثينا([41]). وكان كليسثينس ، وهو ابن مغكليس الذي كان رئيساً لحزب الساحل ، وقد تزوج مغكليس بنت طاغية عظيم السطوة في مدينة سكيون يقال له: (كليسثينس) فسمّى ولده بإسمه رئيس الأسرة, من دهاة رجال السياسة عرف كيف يستميل الناس إليه برشوة العرّافين حتى صاروا كلما جاء الإسبرطيون يطلبون المشورة لا يجيبوهم بأكثر من جملة واحدة وهي:(أنقذوا أثينا قبل كل شيء) ، والحقيقة لم يكن من الصعب على كليسثينس أن يتفق مع الإسبرطيين في كل مكان([42]). وهكذا استطاع كليسثينس أن يتغلب في سنة 510ق.م بمساعدة الجيش الإسبرطي([43]), إذ قام ملكهم كليومينس الأول بقيادة جيش سار إلى دولة مدينة أثينا وطرد الطاغية هيبياس في عام 510ق.م ([44]). الذي نُفي إلى منطقة سيجيون, التي تقع على الشاطئ الآسيوي لمضيق الدردنيل ضمن مناطق نفوذ الإمبراطورية الأخمينية([45]), إذ التجأ إلى قصر ملك الفرس الاخميني دارا الأول (521–486ق.م) آملاً في حثه على إعادته إلى الحكم مرة أخرى([46]).

وعلى الرغم من أن إسبرطة _بزعامة ملكها كليومنيس الأول_ هي من أدى الدور الأبرز في طرد الطاغية هيبياس في عام 510ق.م ، وكانت أكثر تحمساً لشخصية أرستقراطية أخرى هي([47]), (إيساجوراس بن تيزاندروس) الذي يدعى إلى الحكم الأرستقراطي القديم([48]). بينما كليسثينس أخذ يدافع عن دستور صولون والنظام الديمقراطي وفي

الانتخابات لمنصب الحاكم انتصر إيساجوراس فأسرع وحذف من جداول المواطنين أسماء جميع الأشخاص الذين كانوا قد نالوا حق الانتخاب في عهد بيسستراتوس وبذلك سهل على كليستينس أن يجمع حوّله عدد من الأنصار ، لاسيما ممن كان يكره الحكم الأرستقراطي أكثر ممّا تحب الدكتاتورية كما يدّعي أرسطو بأن كليستينس رغم انتمائه لأكبر الأسر النبيلة, إنما انضمّ إلى حزب الشعب في سبيل تحقيق مطامعه الشخصية . ومهما كان السبب فإنه قد انماز بدفاعه عن حقوق الشعب وتغلبه على الحزب الأرستقراطي, وقد طلب إيساجوراس مساعدة الإسبرطيين الذين أرسلوا جيشاً بقيادة الملك كليومينس([49]), فهرب كليستينس مع عدد قليل من انصاره ، بعدها نفى كليومينس على اثر ذلك سبعمائة أسرة أثينية, وحاول بعد ذلك أن يجعل الحكم إلى إيساجوراس وثلثمائة من أصحابه. إلا أنّ الشعب رفض ذلك وجمع قوته وحاصر كليومينس وأيساجوراس وأنصارهما بعد أن لجئوا إلى الأكروبوليس ثم سمح لهم بالخروج لهما بمقتضى هدنة, ودعا كليستينس والمنفيين, فلما استرد الشعب سلطانه أوكل الأمر إلى كليستينس([50]), إذ استولى نهائياً على مقاليد الحكم سنة 507 ق.([51]).

إذاً فإن جموع الأثينيين وقفت في أغلبها مع كليستينس رغم معارضة إسبرطة وملكها, ونجحت في تنصيبه أرخوناً في عام 507ق.م . ويرجع سبب حماس الأثينيين لكليستينس الى أنه وعدهم بإصلاحات سياسية جذرية تصب في مصلحة أغلبية الشعب([52]), إذ كان كليستينس يتصف بذكاء حاد وإرادة قوية ، يجمع بين التفكير المنطقي الدقيق والاندفاع الى العمل الحازم السريع, نراه من جهة يسعى مثل صولون إلى المحافظة على كلّ ما يعتقد بصلاحه من المؤسسات والأنظمة السائدة لكنه لا يحجم من جهة ثانية عن أي تغير تتطلبه الأوضاع المتجددة. وقد سار في طريق التطور إلى حد يجعلنا نصف إصلاحاته بأنها كانت ثورة حقيقية . فإذا كان صولون أبو الديمقراطية, فإن كليستينس حاميها وهو الذي يجهزها بالأسلحة اللازمة للانتصار أولاً: على الأرستقراطية التي كانت تكافحها منذ مدة طويلة , وثانياً: على الدكتاتورية التي أخذت مؤخراً تنتهز كل فرصة للقضاء على حرية الشعب([53]).

المبحث الثاني: توطيد الديمقراطية في أثينا(507 _ مطلع القرن الخامس ق.م)

أولاً : أعمال و إصلاحات كليستثينس لتحقيق الديمقراطية

انقسم سكان إقليم أتيكا قبل ظهور كليستثينس على مسرح الأحداث السياسية إلى أربع قبائل، وتضم كل قبيلة بضع أسر كبيرة تتوارث الزعامة منذ عصور قديمة, ومن هذه الأسر تتألف طبقة النُبلاء التي تُسيطر بالاستناد إلى ثروتها وكثرة أتباعها على سائر أفراد القبائل, وتفرض إرادتها عند انتخاب الأعضاء لمجلس الأربعمائة وبهدف تجريد النُبلاء من أهم وسيلة كانوا يستثمرونها لفرض سيطرتهم ، وهي العصبية القبلية والعائلية, وقد اتخذ كليستثينس عدة إصلاحات ثورية مهمة للحيلولة دون الحكم الفردي, لتوطيد النظام الشعبي الديمقراطي([54]). إذ بدأ بالعمل على وضع دستوره الجديد حوالي سنة 503– 502 ق.م([55]), ومن أهم هذه الإصلاحات :-

- **إصلاحاته الاجتماعية:**

أولاً : قَسّم جميع المواطنين على عشرة قبائل, عوضاً عن الأربع السابقة، وقد أراد بذلك أن يشرُك عدد أكبر منهم في الحكم([56]), وذلك بقبولهم ضمن هيئة المواطنين؛ إذ قسم الناس في القبائل والأحياء بحسب وحداتهم الإدارية, ولم يقسمهم حسب المولد ، كما كان معمولاً فيه, لذلك لم يكن هناك أي وزن للمولد وفقدت الآن القبيلة معناها الأصلي, فهي لم تُعدّ تدل على جماعة ترجع بأصولها الى جد واحد وتربط بينها صلة النسب والحسب أو تسكن في بقعة واحدة, وإنما أصبحت تطلق على وحدة إدارية مختلفة الروابط الاجتماعية .

ثانياً : قَسَّم " كليستثينس " هذه القبائل على مائة جماعة لكل منها مجلس ورئيس, وهذا الرئيس هو الذي يحفظ جداول المواطنين المنتسبين إلى الجماعة, ويسجل أسماء الناشئين عندما يبلغون السابعة عشرة من العمر([57]).

ثالثاً : قَسَّم الأرض الى ثلاثين (ديموس)Demous أي" قطاع "، عشرة حول المدينة وعشرة في (بارااليا) أي "الساحل " وعشرة في (ميزوجيا) أي "أتيكا الوسطى" ومعنى الكلمة الحرفي "وسط الأرض" وهذه الأقسام وزعت على القبائل العشر([58]),إذ منح القبيلة ثلاث قطاعات بالقرعة, كي تشترك كل قبيلة بكلّ أنواع الاراضي([59]). وبتعبير ادق كانت تتكون كل قبيلة من القبائل العشرة من ثلاثة أثلاث، ثلث من سكان المدينة وثلث من سكان الساحل وثلث

من المزارعين الذين يعيشون في الداخل . وقد نتج عن ذلك أنّ كليسثينس لم يترك شيئاً من الأقسام الإدارية القديمة([60]) .

رابعاً : وضعت تلك الاصلاحات رؤساء الأحياء "الديموسي" وتم تكلّيفهم بمهمة أصحاب الإمارات البحرية الأسبقين, إذ أبدل الإمارات البحرية بالأحياء (الديموس)([61]), أما أسماء هذه الأحياء فقد استعارها من أسماء الأماكن, أو من أسماء الأشخاص الذين أنشأوا القرى؛ ذلك لأن كثيراً من أسماء هذه الأحياء لم تكن ذات أسم لها تعرف به من قبل([62]).

خامساً : حدد كليسثينس حق المواطنة لكلّ فرد وفق تسجيله في الديموس الذي كان يسكنه عام 507ق.م وهي سنة صدور القانون , ونشأ عن هذا الإجراء أن توزعت الأُسر الكبيرة على عدة (ديمات) حسب ظروف سكنى أفرادها في ذلك العام, وهكذا انكسرت رابطة النسب القديم, وضعف تأثير الأسر الكبيرة على عملية التصويت والانتخابات. كما أصبح لزاماً على كل مواطن أن ينتسب الى الديموس المسجل فيه, وليس لعشيرته ونسبه, وكان هذا الانتخاب للديموس وراثياً, دون التزام باستمرار السكن فيه, فمهما تغيرت إقامة الأسرة, ظلت منتمية الى الديموس الذي سجلت فيه أول مرة سنة 507ق.م ([63]). كان مثل هذا الإصلاح, يمثل الضربة الحقيقية التي وجهت إلى النظام الارستقراطي؛ إذ أن التقسيم الجديد قام على رابطة المكان وليس الدم أو الثروة([64]).

ولم يرَ أرسطو من بين جميع الوسائل الخاصة لإضعاف الحكم الأرستقراطي وإشهار النظام الشعبي الديمقراطي, وسيلة أنجح من هذه الوسائل التي اتّبعها كليسثينس فيقول : (إذا ما أريد تأسيس حكم العامة (الديمقراطية) وجب أن يُعمل ما عمله كليسثينس عند الأثينيين, تقام قبائل جديدة, ويستبدل بقرابين الأسر الوراثية, بقرابين مباحة لجميع الناس, وتمزج بقدر الاستطاعة علاقات الناس فيما بينهم مع العناية بتحطيم كل الجماعات السالفة)([65]).

كما أدرك أرسطو أيضاً الأبعاد الاجتماعية والسياسية لهذا التنظيم, فوصفه في عبارة ذات دلالة، فيقول فيها: (إن كليسثينس جعل انتماء الأهالي الى الديموس بمثابة رابط أخوّة بينهم, إذ إنَّ أبناء الديمات المختلفة _ تجنباً لإحراج المواطنين الجدد_ لا يخاطب بعضهم بعضاً بأسماء آبائهم, بل بأسماء الأحياء التي ينتمون إليها, وقد أستمر الأثينيون يتخاطبون فيما بينهم باسم الديموس ولكنه سمح للجميع بالمحافظة على صلاتهم الأسرية الخاصة)

وتشير عبارة أرسطو إلى أي مدى ذهب كليسثينس في تحقيق أعلى درجة ممكنة من الشعور بالمساواة بين المواطنين, فلا تمييز بين المواطنين الجدُدّ وقدامى المواطنين كما منعهم من التفتيش في أصول القبائل، فالكل في المواطنة سواء([66]).

ـ إصلاحاته في مجال هيئات السلطة التشريعية :

أولاً : زاد كليسثينس من عدد مجلس الشورى (مجلس الأربعمائة) فجعله خمسمائة ([67]), إذ يمثل كل قبيلة من القبائل العشر الجديدة خمسون عضواً وكان اختيار هؤلاء الخمسين من كل قبيلة عن طريق القرعة سنوياً ، على أن يكونوا من المواطنين الأحرار الذكور ممّن هم فوق سن الثلاثين, على ألاّ ينال مواطن هذا الشرف أكثر من مرتين على مدى حياته([68]), أمّا طريقة اختيارهم فكانت تمرّ بمرحلتين الانتخاب ثم القرعة, ويُعتقد أن هذا الأسلوب أضعف كثيراً من تأثير أصحاب النفوذ, وبعد الانتهاء من عملية الانتخاب بالقرعة يخضع الأعضاء الخمسمائة إلى اختبار يتضمن التثبت من صلاحية كل مندوب وصحة تسجيله في ديموس, ويتم اختيار بديل عن كل من رفضت عضويته من بين من لم تصبه القرعة السابقة, وبعد إتمام هذه الإجراءات, يتولى المجلس الجديد مهامه لمدة سنة, وبقيت مهماته كما هي التي حددها صولون . لاسيّما إعداد إقرار جميع الموضوعات والقرارات التي تُعرض على الجمعية العامة (الإكليزيا) ليصدر فيها قراراً نهائياً؛ ولكن كليسثينس زاد من اختصاصاته كثيراً في مجال الإشراف على كثير من مرافق الدولة وشؤون الأسطول ومساءلة كثير من المسؤولين الإداريين حول سلامة ما يقومون به من أعمال([69]).

ثانياً : قَسَّم كليسثينس (مجلس الخمسمائة) إلى لجان بعدد القبائل العشر, فكانت القبائل العشر تتناوب على رئاسة المجلس على مدار العام إذ تترأسه كل قبيلة لمدة (36يوماً) تقريباً بصورة متساوية([70]), وتتعاقب لجان القبائل على هذا النحو على مدار السنة ويتم اختيار رئيس اللجنة التي تمثل القبيلة لمدة يوم واحد فقط, وهذه اللجان هي التي تقرر عقد اجتماع خاص(لمجلس الخمسمائة) وهي التي تدعو الجمعية العامة (الإكليزيا) للانعقاد. وتجلّت شدة العنصر الديمقراطي في هذا المجلس, بإن القانون حدد أن أي مواطن لا يكون عضواً أكثر من مرتين ولا يكون رئيس لجنة أكثر من مرة واحدة بين سن الثلاثين والستين. وهذا العنصر الديمقراطي أدى الى أن يدخل أكبر عدد من المواطنين كأعضاء في هذا المجلس

الذي أصبح مركزاً لتدريب المواطنين على تحمل أعباء الإدارة في الدولة, مما سيؤهلهم الى لتحمّل مسؤوليات أكثر فيما بعد([71]) .

ثالثاً : أما الجمعية العامة (الإكليزيا) والتي هي عبارة عن تجمع شعبي للمواطنين الاحرار في دولة مدينة أثينا, يملك هذا التجمع سلطات متنوعة لحكومة المدينة, ويمنح أعضاؤه عدد من الصلاحيات داخل التجمع كحق إبداء الرأي, وحق اقتراح ومناقشة المواضيع التي تطرح في الجلسات, إلى جانب حق التصويت على القرارات التي تعرض في الإكليزيا. (ولو رجعنا للمعنى الاصطلاحي لكلمة الإكليزيا (ECCLESIA) نجد أن المرادف لها يأتي بمعنى التجمع, وحين نحاول البحث عن تفسير كلمة الإكليزيا في اللغة اليونانية نجدها تنقسم الى قسمين (ECC =وتعني خارج) (kaleo= وتعني الدعوة أو النداء), بمعنى جماعة المدعوين الى الخارج, أي أن هذا التجمع كان يتم النداء والدعوة لأعضائه من المواطنين لحضوره)([72]), فنجد أن وضعها قد تغير لسببين أساسيين: الأول: زيادة عدد أعضائها بعد أن دخل في هيئة المواطنين كثيرون كانوا محرومين من المواطنة. والثاني: أن النظام الانتخابي الشديد بوساطة الديموس(الأحياء), جعل (الإكليزيا) بوصفها تضم جميع المواطنين أساس كل عملية انتخابية في الدولة في ظل إحساس عام من الحرية والمساواة. ونظراً لأن أعضاء منه يمثلون الهيئة القضائية العليا في الدولة([73]).

وكانت مناقشة مثل هذه الأمور والوصول الى قرارات في الجمعية يتم بمقتضى جدول الأعمال المُعد سلفاً من جانب مجلس الخمسمائة. ولم يكن يُسمح لأي عضو(مواطن)بإضافة أي موضوع غير تلك الموضوعات المدرجة في جدول الأعمال , وذلك لتجنب أي قرارات مفاجئة وغير مدروسة([74]).

خامساً : أصدر كليسثينس قانون النفي السياسي والذي يمنح بموجبه (الإكليزيا) حق النفي السياسي ضد السياسيين الطموحين, أي لكل من يخشى خطره على سلامة الدستور. فكان يحق لأي مواطن أن يتقدم باقتراح ضد السياسي الذي يعدّه خطراً على الدستور, فإذا أقرت (لجنة الخمسمائة) أي مجلس الشورى الاقتراح, لزم عرضه على (الإكليزيا)في اجتماع خاص, وإذا وافق عليه ستة آلاف مواطن, نفي الشخص المتهم لمدة عشر سنوات, دون أن تسقط عنه حق المواطنة, ودون أن يفقد ممتلكاته في الدولة([75]). وكانت طريقتهم في الاقتراع

أن كل مصوت يلتقط كسرة من آنية من الفخار ويكتب فيها اسم الشخص الذي يعتقد أنه خطر على حياة الشعب وتودع تلك الكسرة في وعاء من الفخار (صندوق الإنتخاب). ولمّا كانوا يسمون الكسرة من الفخار (أوستراخونostracon) فإنهم اشتقوا منها فعلاً (مثل الانكليزية (ostracise) ليعني نفي ذلك الشخص وإنهاء عمله السياسي([76]). وكانت الحالة الأولى التي طُبق فيها قانون النفي السياسي في عام 487ق.م على أحد أقارب الطاغية هيبياس([77]), وهو هيبرخس بن خارمس الكليتي ومن أجله خصوصاً وضع كليسثينس هذا القانون, لأنه كان ينبغي طرده . إذ إن الأثينيين, استناداً الى وداعة الشعب المألوفة, كانوا يسمحون لأصدقاء الطغاة, ممن لم يقترفوا ذنوباً في الاضطرابات, أن يقطنوا المدينة . وقد كان هيبرخس زعيمهم ومرشدهم([78]), وطبق على حالات كثيرة على مدى القرن الخامس ق.م , وأسيء تطبيقه في بعض الحالات([79]), وإذ كان يستغل أحياناً للتخلص من بعض الأشخاص الذين يخشى منهم على بعض الزعامات الحزبية إلا أنه وقف حائلاً دون أي انتكاسه قد تُصيب نظام الحكم الأثيني لتعود به الى الحكم الفردي([80]), وربمّا كانت آخر حالات تطبيقه في عام 417ق.م([81]).

سادساً : أبقى كليسثينس على تقليد وحيد من النظام القديم وهو أنه جعل المناصب العليا (الأراخنة الحكام والمشرفين على خزانة الدولة) من بين الأثرياء ممّن يحوزون نصاباً أو دخلاً (مالياً أو عينياً) يجعلهم من بين أفراد الطبقتين الاولى والثانية بمعيار الثروة الذي كان مقداره 500 دراخمة وفق قوانين صولون في بداية القرن السادس ق.م (الطبقة الاولى ممن يزيد دخلهم السنوي على معيار من القمح, والطبقة الثانية ممّن يتراوح دخل الفرد السنوي فيها بين 300 دراخمة وأقل من 500معيار). ومن المرجح أن السبب في ذلك أن تلك المناصب الشرفية التنفيذية كانت تستلزم أُناساً من الأثرياء لا ينشغلون عن مهامهم الجسام بالبحث عن لقمة العيش وأعباء الحياة المادية([82]).

هذه هي أهم معالم النظم والتشريعات التي استخدمها كليسثينس, والتي يرى أرسطو أنها جعلت نظام أثينا السياسي أكثر ديمقراطية ممّا كان في ظل دستور صولون؛ لأنها زادت كثيراً من نصيب الشعب ودوره في مباشرة شؤون الدولة وجعلته يشعر أنه صاحب رأي فعّال, ومسؤول مسؤولية كاملة في توجيه سياسة الدولة, وقد أدرك أنه لا سبيل إلى توحيد الكلمة

وتأمين الانسجام بين المواطنين إلّا بتطبيق المبادئ الديمقراطية من قبيل الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية على أوسع مقياس ممكن. ويجب الاعتراف بأن الفضل يعود إلى كليستثينس في إتمام عمل صولون, فإن إصلاحاته قد جعلت الشعب يتولى بالفعل السلطة الحقيقية في الدولة.

ومن الجدير بالذكر أن الامتيازات الديمقراطية التي اكتسبها سكان أتيكا في ولاية كليستثينس لم يتمتع بها كل السكان بل كانت مقصورة على من اكتسبوا لقب مواطنين (POLITAI بوليتا) ولم يعترف الدستور الأثيني بمواطنية النساء والعبيد والصنّاع والحرفيين ذوي الأصول غير الأتيكية, وإن كانوا من أصل إغريقي, وأطلق على كل واحد من هؤلاء لقب (ASTAIOS) بمعنى قاطن أو ساكن لا يتمتع بحقوق المواطن العادي الحر الذي كان يتمتع بحرية الكلمة من خلال المجالس التشريعية والمساواة التامة بين المواطنين في ظل القانون وهي إحدى صور الحكم . تلك هي الديمقراطية الأثينية, أضيق الديمقراطيات وأكملها في التاريخ, لقد كانت أضيقها لقلة عدد من يشتركون في امتيازاتها, وأكملها لأنها تتيح لجميع المواطنين على قدم المساواة فرصة السيطرة بأنفسهم على التشريع وتصريف شؤون الدولة([83]).

هذه إذاً كانت أهم ملامح النظام الديمقراطي الذي أرسى قواعده كليستثينس ذلك المصلح الشهير ، الذي يُعدّ رائداً ومؤسساً للديمقراطية الأثينية الحقيقي طوال القرن الخامس ق.م.

ثانياً: التحديات التي واجهت حكم كليستثينس الديمقراطي

من الجدير بالذكر في هذا المقام أن الديمقراطية الأثينية الوليدة سرعان ما أثبتت شجاعتها وبثت روحاً من الحماسة والانتماء الشديد للوطن أثينا, تجلّت في موقف عصيب, إذ لم ترضخ إسبرطة لهذا الوضع الجديد المناوئ لمصالحها بعد صعود نجم كليستثينس على حساب ربيبها إيساجوراس بن تيزاندروس([84]), وهو أحد الشخصيات الأرستقراطية في أثينا الذي كان يدعو إلى الحكم الأرستقراطي فبدأت الخصومة بين هاتين الشخصيتين ([85]). وبما أن إسبرطة كانت تمثل الحكم الأوليغاركي في حين أن أثينا كانت بطلة الديمقراطية في بلاد اليونان([86])، فقد ساندت إسبرطة إيساجوراس ، ويبدو ان إيساجوراس قد طلب من كليومينيس

ملك إسبرطة أن يعود بقواته ليطيح بكليستثينس وينصبه مكانه واستجاب كليومينيس لطلبه فوجّه أمراً إلى أثينا بطرد كليستثينس وعدد كبير من الأثينيين الذين وصفهم في أمره بـ(الملعونيين) وكان هذا برأي من إيساجوراس, ولقد وصل أمر كليومنيس بطرد كليستثينس والملعونين في وقتٍ كان كليستثينس قد غادر فيه أثينا طوعاً إلا ان مغادرته المدينة لم تحل دون قدوم كليومنيس إليها على رأس قوة صغيرة, وقيامه بطرد سبعمائة أسرة أثينية كان إيساجوراس قد عينها له في قائمة خاصة([87]), لكن جموع العامة من الأثينيين تصدت لإيساجوراس وحليفه كليومينيس وحاصرتهما فوق الأكروبوليس لمدة يومين . وفي اليوم الثالث استسلم كليومينيس و إيساجوراس وتخليا عن كل أصدقائهما في مقابل السماح لهما بالمرور الآمن صوب إسبرطة([88]), أمّا الآخرون الذين معهم فقد ساقهم الأثينيون الى السجن ونفذوا فيهم حكم الموت, استدعى الأثينيون بعد إعدام السجناء كليستثينس والأسر السبعمائة التي طردها كليومنيس, ولما باتوا يدركون أنهم بذلك قد دخلوا في الحرب مع كليومنيس وإسبرطة, بعثوا بسفرائهم الى (ساردیس) إحدى المدن الفارسية(الاخمينية), آملين بتدعيم وضعهم بحلف مع الفرس (الاخمينيين). وفي ساردیس أبلغوا الرسالة المكلفين بها, فسألهم الحاكم أرتفرنيس بن هايستاسبيس (وهو أحد الحكام الاخمينيين (الفرس) وكان حينها حاكماً على مدينة ساردیس)([89]), مَنْ يكون هؤلاء الأثينيون الذين يسعون للتحالف مع فارس؟ وفي أي مكان من العالم يعيشون؟ فلما أخبر بأمرهم, عرض موقف الفرس باقتضاب شديد بأن داريوس : دارا الأول ، الملك الأخميني الثالث يقبل بالحلف, إذا أظهر الأثينيون خضوعهم بتقديم الهدية المعتادة من التراب والماء, وإلا فالأفضل لهم أن يعودوا على أعقابهم الى بلدهم. ولقد كان هؤلاء السفراء في لهفة لعقد الحلف فبادروا بقبول شروط أرتفرنيس وعلى هذا نال هؤلاء السفراء أشد التعنيف عندما عادوا إلى أثينا([90]). وكان كليومينس يقوم, في تلك الأثناء بتجنيد جيش من بلاد البيلوبونيز كلها([91]) الذي كانت إسبرطة تسيطر عليه ومعه جيش من بويوتيا Boeotia في شمال أتيكا ومن مدينة خالكيس([92])، للرد على ما ناله من إهانة من الأثينيين قولاً وفعلاً. وكان هدفه من هذا الحشد, وإن حرص على كتمان سره, الانتقام من أثينا, وإعادة إيساجوراس إلى سدة الحكم طاغية على البلاد, وكان قد هرب من الأكروبوليس . فلما تمت له الاستعدادات واكتملت([93]) إذ نسق مع كل من مدينة طيبة

وخالكيس لشن هجوم ثلاثي على أثينا من ثلاثة محاور في آن واحد عام 506 ق.م, فشلت هذه الخطة وحالف النصر الأثينيين. فقد اكتشفت كورنثة _ من أعضاء حلف البيلوبونيز الذي تتزعمه أثينا _ نية إسبرطة في تنصيب إيساجوراس طاغية على أثينا, وهو ما ترفضه كورنثة وبقية أعضاء البيلوبونيز, ما جعلها تتخلى عن إسبرطة وترغمها على التخلي عن خطتها في مهاجمة أثينا([94]). كذلك كان شأن (ديمارتوس بن أريستون), وهو أحد الملكين إسبرطة والقائد المشارك في الحملة إذ لحق بالكورنثيين وانسحب من القتال, على الرغم من أنه لم يكن بينه وبين كليومنيس خلاف في أي وقت مضى. ولقد أدى هذا الاختلاف في السياسة بإسبرطة إلى سّن قانون جديد. وتفصيل ذلك أنّ القاعدة اقتضت قبل ذلك أن يخرج مَلِكا إسبرطة كلاهما مع الجيش, ثم حظر القانون هذا الأمر بعد تلك الواقعة, فنصّ على بقاء أحد المَلِكين في العاصمة, وكان هذان يرافقان الجيش حتى صدور هذا التشريع على سبيل المؤازرة. ولما رأت القوات الحليفة الأخرى الشقاق يدب بين ملكي إسبرطة, ثم إنسحاب الكورنثيين, تخلت هي أيضاً عن مواقعها وتركت الميدان. وهنا تصدت أثينا لطرفي المحور الآخرين طيبة وخالكيس بجرأة وبسالة ومعنويات عالية وألحقوا بهما هزيمة فادحة, فبعدما رأوا الجيش الغازي يتفرق متبعثراً على هذا الشكل المشين, وهمّوا بالزحف على الخالكيدونيين (سكان مدينة خالكيس) أولاً, لولا أن وجدوا البويوتيين([95]) يهرعون لنجدتهم, عند مضيق أوريبوس, فقرروا عندئذ التعامل معهم أولاً. وتحقق النصر المؤزر في المعركة, فقتلوا الجمع الغفير, وأسر منهم سبعمائة جندي, وقاتلوا في اليوم التالي الخالكيدونيين ودحروهم. وبعد هذا النصر وطنّوا أربعة آلاف رجل, وأقطعوا كل رجل منهم قطعة أرض من أراضي أصحاب الخيل كما يسمى الأثرياء الخالكيدونيون, وكان أخذهم الأسرى في هذه الموقعة الثانية ووضعوهم مع الأسرى السبعمائة البويوتيين, مكبلين بالأصفاد, تحت حراسة مشددة, ثم أُطلق سراحهم فيما بعد لقاء فدية قدرها مئتي دراخمة عن كل أسير. وقد علق الأثينيون تلك الأغلال على الجدران في الأكروبول([96]), وأنفق الأثينيون عشر الفدية في صنع عربة من البرونز ذات عجلات أربع, نذراً للإلهة أثينا, وقد نقشت عليها العبارات الآتية :

- قاتلت أثينا الخالكيدونيين والبيوتيين
- وقيدتهم بالسلاسل وسفحت كبرياءهم

- وكان السجن الكئيب مأواهم والفدية باهظة
- العشر أُنفق في صرح العربة المنتصبة هنا([97]).

وفي العام التالي (العام 505 ق.م) أسقط كيلومينيس إيساجوراس من حساباته ودعا إليه هيبياس – الذي سبق له هو أن أسقطه قبل خمسة أعوام – ووعده بأن يعيده إلى سدة الحكم. ولكن كورنثة خذلت إسبرطة ثانية وتكرر المشهد السابق وانحلّ جيش البيلوبونيز وعاد أدراجه من دون أن يحارب أثينا. لكن طيبة أرادت أن تثأر لنفسها من أثينا عن هزيمتها في العام السابق دون مساعدة من إسبرطة([98]), فأرسلوا يسألون العرافة المشهورة في دلفي, فأتاهم جواب الكاهنة العرافة أنه لن يكون لهم الانتقام, إذا تصدوا لهم وحدهم دون عون: فعليهم أن يطرحوا الأمر للنقاش, كما قالت, (لتداورها الأصوات الكثيرة) وطلب العون من "الأقرب" وهكذا كان, فما إن عاد الرسل من دلفي حتى دعا حكام طيبة إلى اجتماع عام, وأعلنوا فيه ما أشارت له العرافة, ولقد عجب الناس حين سمعوا ما قالت به النصيحة من طلب المعونة من " الأقرب" إليهم, وهم يعلمون أن أقرب الجيران أهل تانجر وكورونيا وثيسبيا, وتساءلوا عن حقية معنى النصيحة. وأخذوا يقلبون النبوءة على وجوهها: ((إن هؤلاء الجيران ليسوا بحاجة قطعاً للسؤال, فطالما كانوا حلفاءنا وقاتلوا الى جانبنا ما دامت الحرب قائمة, وكانوا أصدق الحلفاء. فلعل النبوءة تنطوي على معنى آخر)). واستمر النقاش حيناً, وإذ بالمغزى الحقيقي يبرق فجأة في عقل أحد الحاضرين, فيصيح : ((أتصوّر أني عرفت حل اللغز. فلقد قيل إن لنهر الأسوبوس ابنتين, طيبة و إيجينا. وطيبة وإيجينا شقيقتان, وهذا ما تعنيه كلمة الأقرب. فقد أشار عليهم الإله بطلب العون من إيجينا, باعتبارها الأقرب, حسب المضمر في النبوءة, وكان أن رد الإيجيون بالاستجابة للطلب بإيفاد أبطالهم أبناء أياكوس. وعلى هذا الدعم القوي استند أهل طيبة في محاولتهم, إلا أنهم هزموا هزيمة نكراء أمام الأثينيين ([99]), وهو نصر أثار دهشة الإغريق كلهم.

وهنا يعلق هيرودوت على هذا النصر ويربطه بقيمة الديموقراطية وما تبثه في النفوس من عزيمة وشجاعة، فيقول : ((وهكذا كانت أثينا تزداد قوة ومنعة وأثبتت, إذا شئتم دليلاً, مبلغ سمو المساواة أمام القانون, ليس على صعيد واحد وإنما على الأصعدة كافة, وآية ذلك أنهم لم يعرفوا النصر في حروبهم والجوار, حينما كانوا يعانون الاضطهاد على يد الطغاة, ثم

إذا بهم يثبتون, حين رفع عنهم نيره, أنهم أفضل المحاربين في العالم. وفي هذا البيان الساطع على أنهم كانوا يتعمدون التهرب من أداء الواجب في ساحة الحرب, كما يتعمد الأرقاء تفادي العمل في خدمة أسيادهم, طالما ظل, الأثينيون مقيدين بقيود الحاكم الطاغية, ثم ما إن فازوا بحريتهم حتى غدا كل فرد منهم معنياً بما يتصل بقضية حياته))([100]).

وعلى الرغم من أن كليسثينس لم يظهر في المصادر بعد العام 507 ق.م بصورة واضحة، فالغموض يكتنف نهاية حياته، فلا ترد أخبار بتاتاً وهو ما يثير الفضول([101]) . إذ ربما توفي بعد ذلك، ألا أن من الواضح أن الأثينيين قد كرموه وعرفوا قدره, إذ يروى أنه دفن في جنازة عامة مهيبة في (الكيرمايكوس) التي صارت مدفناً عاماً لأثينا في الجزء الشمالي الغربي من الأكروبوليس ([102]). وهناك مَنْ ذهب بالقول انه قد حكم عليه بالنفي بعد ما أرسل الوفد للتفاوض مع الاخمينيين لتقديم الدعم على الرغم من محاولاته التبرؤ من مبعوثيه لكنها باءت بالفشل ونتجه عن ذلك انسحابه من العملية السياسية بالكامل([103]) .

الاستنتاجات :

_ الديمقراطية الأثينية هي أول صور الديمقراطية في بلاد الاغريق وضُعت تقريباً في القرن الخامس قبل الميلاد في دولة مدينة أثينا (المعروفة ببوليس، وهي تضم أثينا اليونانية وإقليم أتيكا المحيط بها).

_ على الرغم من أن صولون هو أول من وضع بذرة الديمقراطية الأولى, إلا أن كليسثينس يُعد المؤسس الحقيقي للديمقراطية في العالم الاغريقي .

_ كسر كليسثينس شوكة الطبقة الثرية، التي كانت تتألف منها طبقة النبلاء التي تسيطر بالاستناد إلى ثروتها وكثرة أتباعها على سائر أفراد القبائل, وتفرض إرادتها عند انتخاب الأعضاء لمجلس الأربعمائة وبهدف تجريد النبلاء من أهم وسيلة كانوا يستثمرونها لفرض سيطرتهم وهي العصبية القبلية والعائلية.

_ اتَّخذَ كليسثينس عدة إصلاحات ثورية مهمة للحيلولة دون الحكم الفردي, لتوطيد النظام الشعبي الديمقراطي, إذ بدأ كليسثينس العمل على وضع دستوره الجديد حوالي سنة 503– 502 ق.م .

_ إنَّ كليستينس جعل انتماء الأهالي إلى الديموس بمنزلة رابط أخوّة بينهم؛ إذ إنَّ أبناء الديمات المختلفة لا يخاطب بعضهم بعضاً بأسماء آبائهم, بل باسم الديموس المنتمي إليه الشخص, وقد استمرّ الأثينيون يتخاطبون فيما بينهم باسم الديموس ولكنه سمح للجميع بالمحافظة على صِلاتهم الأسرية الخاصة.

_ظهور فكرة الدوائر الانتخابية لأول مرّة في التاريخ، حسب التقسيم الانتخابي، وفق مقر سكن المواطنين الأحرار من الذكور .

– ظهور ما يسمى بالإنتماء القبلي بين أفراد المجتمع الإغريقي .

_ إنّ الديمقراطية الأثينية استطاعت أن تثبت شجاعتها وتبث روحاً من الحماسة والانتماء الشديد للوطن أثينا في نفوس الشعب الأثيني, عندما بدأ الصراع بين إيساجوراس بن تيزاندروس وهو أحد الشخصيات الأرستقراطية في أثينا الذي كان يدعوا إلى الحكم الأرستقراطي المؤيد من قبل إسبرطة وبين كليستينس , إذ وقف الشعب الأثيني إلى جانب كليستينس, وهذا ما يعزز للمواطن الاثيني رأيه الخاص به من دون قيود أو أجبار.

(المصادر والمراجع)

المصادر العربية :

1- الأحمد , سامي سعيد, **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول**, (بغداد , وزارة التعليم العالي , 1990م).

2- سارة , خليل, **الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم**, (دمشق , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , 2021م).

3- ـــــــــ, **تاريخ الإغريق**, (دمشق , منشورات جامعة دمشق , 2015 م).

4- الطائي , إبتهال عادل إبراهيم , **تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني** , (عمّان , دار الفكر , 2014م).

5- باقر, طه, **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**, (بيروت, دار الورّاق للنشر, 2011م),ج2.

6- بيير ديفانبيه وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، تر: أحمد عبدالباسط حسن، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2012م)، ج2 .

6- تومس، جورج، **إسخيلوس وأثينا دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما**، تر: صالح جواد كاظم، (بغداد: وزارة الاعلام، 1975م)، .

6- عكاشة, علي, شحادة الناطور, جميل بيضون, **اليونان والرومان**, (أربد: دار الأمل للنشر والتوزيع, 1990م) .

7- الغناي, ليلى عبد القادر, **تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا وإسبرطة إنموذجاً (800 – 300 ق. م)**, (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , 2008م).

8- فهمي, محمود, **تاريخ اليونان**, ط 2, (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد , 1999م).

9- الناصري, سيد أحمد علي, **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر**, ط 2, (القاهرة , دار النهضة العربية , 1976م) .

الأطاريح والرسائل :

10- السعداوي, عزيز سلمان مطشر, **الحروب الأخمينية _ اليونانية إلى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479 ق.م**, رسالة ماجستير غير منشورة,(كلية الآداب, جامعة البصرة, 2006م).

المصادر المعربة :

11- طاليس , أرسطو, **دستور الأثينيين**, تر: أوغسطينس بربارة , ط 2 , (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب , 2013 م).

12- طاليس, أرسطو, **نظام الأثينيين**, تر: طه حسين, (مصر: دار المعارف).

13- ـــــــ, **السياسة** , تر: أحمد لطفي السيد, (مصر , الدار القومية للطباعة والنشر).

14- هيرودوت, **تاريخ هيرودوت**, تر: عبد الإله الملاح, (أبو ظبي: المجمع الثقافي, 2001م).

المجلات والدوريات :

15- أنديشة , أحمد محمد , دراسة في حضارات البحر المتوسط القديمة أضواء على الحضارة الموكينية , **مجلة التربية** ,(زليتن: المعهد العالي لإعداد المعلمين زليتن , 2004م) مج 1,ع1.

16- الجحيفي , رنا زيد , عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزيا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس ق.م , **مجلة بحوث الشرق الأوسط** , (جامعة عين شمس , مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية , 2018م) . مج 6 , ع 44 .

17- الجنابي, محمد محي, البيروقراطية الأمريكية في عصر الأوليغاركية, **المجلة السياسية الدولية**, (بغداد , الجامعة المستنصرية , 2024م) , ع 58 .

18- عبد الغني, محمد السيد محمد, السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , **مجلة عالم الفكر** , (الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , 2009م) , مج 38 , ع 2 .

19- الكريماوي , خالد ناجي سوادي , دور الملك عند الإغريق دولة مدينة أثينا أنموذجاً , **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية** , (جامعة بابل , كلية التربية , الأساسية , 2022م) مج 14 , ع 56 .

20- _____ , مجلس الشيوخ الاريوباجوس وأثره في دولة مدينة أثينا , **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية** , (جامعة القادسية , كلية التربية , 2023م) , مج 23 , ع 2 .

21- _____, الفكر القانوني عند صولون ودوره في بناء وإصلاح دولة مدينة أثينا , **مجلة كلية الإمام الكاظم (ع)** (بغداد , كلية الإمام الكاظم (ع) , 2020م) , مج 4 , ع 3 .

22- _____، الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**، (جامعة القادسية: كلية التربية، 2021م)،ع2، ج2 .

23- _____، انقلاب كيلون (كولون) في دولة مدينة أثينا (632ق.م)، **مجلة آداب ذي قار**، (جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2025م)، مج2، ع49 .

24- محمد , حلا عثمان , الاعياد والاحتفالات والمهرجانات الإغريقية 776- 330 ق.م , **مجلة الخليج العربي** , (جامعة البصرة , مركز دراسات البصرة والخليج العربي , 2023م) مج 51 , العدد 3 .

25- **نصوص النقد الادبي اليوناني**، تر: لويس عوض، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015م) .

المصادر الإنكليزية :

25- HANSEN , MOGENS HERMAN , **The Tradition of Ancient GREEK Democracy and its Importance for Modern Democracy** , Copenhagen ,2015) .(

26- **The New Encyclopaedia Britannica**,(Chicago:1975),Vll .

الهوامش:

[1]- يقع إقليم أتيكا في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي وسط بلاد الإغرق, وهو شبه جزيرة ممتدة داخل البحر, ومعنى أتيكا (الصخرة العالية) وتعزلها الجبال عن مناطق اليونان الداخلية, إلّا إنها تتمتع بساحل بحري طويل إتصلت من خلاله بالعالم الخارجي, وينماز إقليم أتيكا بمناخه الحسن وسهوله الواسعة وكثرة أشجار الزيتون فيه , ومركز هذا الإقليم مدينة أثينا وهي أشهر مدن اليونان.(عزيز سلمان مطشر السعداوي , **الحروب الأخمينية _ اليونانية الى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479ق.م** , رسالة ماجستير(غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة البصرة , 2006م , ص 76_77)

[2]- كانت الموجة الرابعة والأخيرة من القبائل الهندو_ أوروبية تُعرف(بالغزو الدوري) الذي وفد من مقدونية وإيليرية, ودخل شبه جزيرة البلوبونيز عند نهاية عصر البرونز 1150ق.م (خليل سارة, **الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم** ,(دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , 2021م), ص 198)

[3]- ظهرت الحضارة الموكينية في الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة البلوبونيز وعلى وجه الدقة في مدينة موكيناي وامتدت من 1500 _1200 والأقوام الذين أسسوا هذه الحضارة أُطلق عليهم اسم الآخيين , وكانت نهاية الحضارة الموكينية مع بداية الغزو الدوري إذ تعرضت بلاد الإغريق لهجوم من القبائل القادمة من الشمال والذين عرفوا بإسم الدوريين. (أحمد محمد انديشة , **دراسة في حضارات البحر المتوسط القديمة أضواء على الحضارة الموكينية** , مجلة التربية , العدد الأول , 2004م , ص 184 , ص192)

[4]– محمد السيد محمد عبد الغني ، **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** ، مجلة (عالم الفكر) ، العدد 2 المجلد 38 ، تشرين الأول ، 2009 م ، ص 136.

[5]– خالد ناجي سوادي الكريماوي , **دور الملك عند الإغريق دولة مدينة أثينا أنموذجاً** , مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية , العدد 56 , المجلد 14 , حزيران 2022 , ص 382 .

[6]– آخر ملوك أثينا ، ولكن هناك شك حول ما إذا كان شخصية تاريخية. وفقًا للأسطورة ، كودروس ابناً لميلانثوس من بيلوس، الذي ذهب إلى أتيكا لاجئًا من الغزاة الدوريين (القرن الحادي عشر قبل الميلاد). بهزيمة أعداء الأثينيين، البويوتيين، نال ميلانثوس القبول ملكاً على أثينا. بعد أن تولى كودروس عرش والده، غزا الدوريون أتيكا تنبأت عرافة دلفي بأن موت الملك الأثيني على يد الدوريين هو وحده الكفيل بنصر الأثينيين. لذلك، دخل كودروس متنكراً إلى معسكر العدو وأثار شجارًا قُتل فيه. وعندما اكتشف الدوريون هويته، تراجعوا. إيمانًا منهم بعدم وجود من يستحق خلافة كودروس، ألغى الأثينيون لقب الملك، واستبدلوه بلقب الأرخون.)

The New Encyclopaedia Britannica,(Chicago:1975),Vll,p.1037 .

[7]– محمد السيد محمد عبد الغني ، **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** ، ص 136.

[8] – محمود فهمي , **تاريخ اليونان** , ط2 , (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999م) , ص45.

[9] – أرخون : أي حاكماً يتم اختياره ليتولى السلطة مدى الحياة (خالد ناجي سوادي الكريماوي , **دور الملك عند الإغريق دولة مدينة أثينا أنموذجاً** ,ص 383) .

[10]– الأريوباجوس : من أقدم المجالس في أثينا ,يضم بين أعضاءه كبار الموظفين وتكون فيه العضوية مدى الحياة , وهناك من يرى أن أعضاء هذا المجلس يُنتخبون من بين الطبقة الارستقراطية (أصحاب الثروة)(خالد ناجي الكريماوي , **مجلس الشيوخ (الاريوباجوس) وأثره في دولة مدينة أثينا** , مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية , العدد 2, المجلد 23, 2023م , ص273) .

[11] – محمد السيد محمد عبد الغني ، **السياسة الأثينية في القرن الخامس عشر ق.م** ، ص 136 .

[12]– الاوليغاركية Oligarchy : شكل من أشكال الحكم تكون السلطة السياسية فيه محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية (محمد محي الجنابي , **البيروقراطية الأمريكية في عصر الاوليغارشية** , المجلة السياسية الدولية , العدد 58 , 1/ 3/ 2024 , ص 457

[13]– محمود فهمي ، **تاريخ اليونان** ، ص 453 .

[14]– سياسي ارستقراطي من مدينة أثينا، نال شرف بطولة الالعاب الاولمبية عام (640ق.م) التي منحته الشهرة. كانت له محاولة للقيام بانقلاب الحكم في دولة مدينة أثينا لكنها انتهت بالفشل . للمزيد أنظر

: خالد ناجي سوادي، انقلاب كيلون (كولون) في دولة مدينة أثينا (632ق.م)، **مجلة آداب ذي قار**، (جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2025م)، مج2، ع49 .

[15]– من أقدم مدن اليونان تقع بين مدينتي أثينا وكورنثا .ازدهرت منذ القرن الثامن قبل الميلاد بانخراطها في حركة الاستعمار، فأسست مستعمرا مثل ميجارا هيبلا في صقلية وبيزنطة عند البوسفور . داخلياً خضعت لحكم الطاغية ثياجينس الذي جملها لكنها فقدت سالاميس لصالح أثينا بقيادة صولون . ورغم دورها في حروب البيلوبونيز تراجعت أهميتها واقتصر مجدها على ماضيها . پيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: أحمد عبدالباسط حسن، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2012م)، ج2، ص285 .

[16] – محمد السيد محمد عبد الغني ، **السياسة الاثينية في القرن الخامس ق.م** ، ص 136 .

[17]– محمود فهمي ، **تاريخ اليونان** ، ص 46 .

[18]– محمد السيد محمد عبد الغني ، **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** ، ص136 .

[19]– أرسطو طاليس، **دستور الأثينيين** , تر: أوغسطينس بربارة ، ط2 ، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتب، 2013م) ، ص 21.

[20]– المصدر نفسه , ص 254 .

[21] – محمود فهمي ، **تاريخ اليونان** ، ص 46.

[22]– محمد السيد محمد عبد الغني ، **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** ، ص 137.

[23]– طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، (بيروت: دار الورّاق للنشر، 2011م)، ج 2, ص 585.

[24]– الإكليزيا :– تجمع شعبي للمواطنين في أثينا, يملك هذا التجمع سلطات متنوعة لحكومة المدينة, ويمنح أعضاؤه عدد من الصلاحيات داخل التجمع كحق إبداء الرأي, وحق اقتراح ومناقشة المواضيع التي تطرح في الجلسات, إلى جانب حق التصويت على القرارات التي تعرض في الإكليزيا ولو نرجع للمعنى الاصطلاحي لكلمة الإكليزيا نجد أنَّ المرادف لها يأتي بمعنى التجمع (رنا زيد الجحيفي , **عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزيا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس ق.م** , مجلة بحوث الشرق الأوسط , العدد 44 المجلد 6 , كانون الثاني , 2018م , ص315؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي، الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**، (جامعة القادسية: كلية التربية، 2021م)،ع2، ج2 .

[25] – خالد ناجي سوادي الكريماوي , **الفكر القانوني عند صولون ودوره في بناء وإصلاح دولة مدينة أثينا** , مجلة كلية الامام الكاظم (ع) , العدد 3, المجلد 4 , 2020م , ص 293.

[26]– محمود فهمي , **تاريخ اليونان** , ص 50.

[27]– خالد ناجي سوادي الكريماوي , **الفكر القانوني عند صولون ودوره في بناء وإصلاح دولة مدينة أثينا** , ص 293.

[28] – محمود فهمي , **تاريخ اليونان** , ص 50.

[29] – محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** ، ص 139.

[30]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** ، (دمشق , منشورات جامعة دمشق , 2015_2016), ص 381.

[31] – أرسطو طاليس ، **دستور الأثينيين** ، ص43 .

[32] – الأكروبول : أي قلعة المدينة وتعني الجزء الأعلى المحصن من المدينة الإغريقية (ليلى عبد القادر علي الغناي , **تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا وإسبارطة إنموذجاً (800– 300ق.م)** , (طرابلس (ليبيا) , مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , 2008), ص115)

[33]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص140 .

[34]– هيرودوت , **تاريخ هيرودوت**, تر: عبد الإله الملاح ,(أبو ظبي , المجمع الثقافي , 2001 م), ص42 .

[35]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص140 .

[36]– محمود فهمي , **تاريخ اليونان** , ص50 .

[37]– مهرجان باناثنيا : احتفال يقام بمولد الإلهة أثينا, وهو عيد يقع في منتصف الصيف عندما كان بعض شباب أثينا يعتلي صهوات الجياد وبعضهم الآخر يمشي على الأقدام وكانت الفتيات يحملن القرابين نحو الأكروبوليس ليقدموا إلى تمثال الإلهة أثينا الخشبي ثوباً جديداً. (حلا عثمان محمد , **الأعياد والاحتفالات والمهرجانات الإغريقية 776 _ 330 ق.م** , مجلة الخليج العربي , العدد 3 , المجلد 51 , 2023م .)

[38]– سيد أحمد علي الناصري , **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر** , ط 2 , (القاهرة , دار النهضة العربية , 1976م), ص 219 .

[39]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م**, ص141 .

[40]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص442.

[41]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص142 .

[42]– أرسطو طاليس , **نظام الأثينيين** , ترجمة طه حسين , (مصر , دار المعارف)، ص 81 .

[43]– خليل ساره , **تاريخ الأغريق** , ص422.

[44] – سيد أحمد علي الناصري, **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر** , ص 220 .

[45]– عزيز سلمان مطشر السعداوي, **الحروب الأخمينية اليونانية إلى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479ق.م**, ص 108 – 109 .

[46]– سيد أحمد علي الناصري , **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر** , ص 220 .

[47]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** ص 142.

[48]– أرسطو طاليس , **نظام الأثينيين** , ص 81

[49]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص 443.

[50] – أرسطو طاليس , **نظام الأثينيين** , ص 81 – 82 .

[51] – خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص 443.

[52] – محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 142.

[53]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , 443.

[54]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** ,ص443.

[55]– إبتهال عادل إبراهيم الطائي , **تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني** , (عمّان , دار الفكر , 2014م) , ص 74 .

[56]– أرسطو طاليس , **دستور الأثينيين** , ص61.

[57]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص 444.

[58]– أرسطو طاليس , **نظام الأثينيين** , ص 83.

[59]– أرسطوطاليس , **دستور الأثينيين** , ص 62 .

[60]– پيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص187 .

[61]– أرسطوطاليس , **دستور الأثينيين** , ص 62 .

[62]– ارسطو طاليس , **نظام الأثينيين** , ص 84.

[63]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص 445 .

[3]- MOGENS HERMAN HANSEN , **The Tradition of Ancient GREEK Democracy and its Importance for Modern Democracy**, (Copenhagen ,2015) , p.25

[65]– أرسطو طاليس , **السياسة** , تر: أحمد لطفي السيد (مصر: الدار القومية للطباعة والنشر) , ص 319.

[66]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص 445 .

[67]– أرسطوطاليس , **نظام الأثينيين** , ص 83 .

[68]– محمد السيد محمد عبد الغني, **السياسة الأثينية في القرن الخامس**, ص 144 .

[69]– خليل ساره , **تاريخ الاغريق** , ص 446.

[70]– خليل ساره , **تاريخ الاغريق** , ص 447 .

[71]– خليل سارة , الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم, 447.

[72]– رنا زيد الجحيفي , **عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزيا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس ق.م**, ص315 ؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي، الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**، ع2، ج2 .

[73]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص447.

[74]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م**, ص 143 .

[75]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص 447.

[76]– طه باقر , **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** , ص 586 ؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي، الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**، ع2، ج2 ،ص45.

[77]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 145 .

[78]– ارسطو طاليس , **دستور الأثينيين** , ص64 .

[79]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 145.

[80]– علي عكاشة وآخرون , **اليونان والرومان** , (أربد: دار الأمل للنشر والتوزيع , 1990م), ص 80 .

[81]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص144 .

[82]– محمد السيد محمد عبد الغني, السياسة الاثينية في القرن القرن الخامس ق.م, ص 144 .

[83]– خليل ساره , **تاريخ الإغريق** , ص448 .

[84]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 145 .

[85]– أرسطو طاليس , **نظام الأثينيين** , ص 81 .

[86]– طه باقر , **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** , ج2، ص 588 .

[87] – هيرودوت , **تاريخ هيرودوت** , ص402 .

[88]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 145.

[89]– سامي سعيد الأحمد وآخرون, **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول**, (بغداد: وزارة التعليم العالي, 1990م) , ص 376؛ **نصوص النقد الادبي اليوناني**، تر: لويس عوض، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015م)، ص413–414 .

[90]– هيرودوت , **تاريخ هيرودوت** , ص 403 .

[91]– هي البلاد التي تقع جنوب بلاد الإغريق، وهي شبه جزيرة يكاد البحر يفصلها عن بلاد الإغريق, حيث يمتد خليج سارونيك في الشرق, وخليج كورنثوس في الغرب كل منهما باتجاه الآخر ولا يتركان إلَّا برزخاً ضيقاً لا يزيد عرضه على (6 كم), وهو برزخ كورنثوس, الذي سمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة كورنثوس التي تحتل موقعاً خطيراً في هذا البرزخ أهَّلَها للتأثير في تاريخ الإغريق, وهذا البرزخ نقطة الاتصال الوحيدة بين شبه جزيرة البيلوبونيز وشبه جزيرة اليونان. (عزيز سلمان مطشر السعداوي , **الحروب الأخمينية _ اليونانية الى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479ق.م**, ص77)

[92]– سيد أحمد علي الناصري, **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندرالأكبر**,ص226 .

[93]– هيرودوت , **تاريخ هيرودوت** , ص 403 .

[94]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 146.

[95]– البويوتيين : سكان مقاطعة بويوتيا التي تقع في الجهات الشرقية من وسط اليونان ومعنى اسمها (أرض البقر) . (عزيز سلمان مطشر السعداوي , **الحروب الأخمينية _ اليونانية الى معركتي بلاتيا وميكالي عام 479ق.م** , ص 76)

[96]– هيرودوت , **تاريخ هيرودوت** , ص 404 .

[97]– المصدر نفسه, ص 405 .

[98]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م** , ص 146.

[99]– هيرودوت , **تاريخ هيرودوت** , ص 406 .

[100]– المصدر نفسه, ص 405 .

[101]– **نصوص النقد الادبي اليوناني**، تر: لويس عوض، ص414 .

[102]– محمد السيد محمد عبد الغني , **السياسة الاثينية في القرن الخامس ق.م** , ص146 .

[103]– جورج تومس، **إسخيلوس وأثينا دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما**، تر: صالح جواد كاظم، (بغداد: وزارة الاعلام، 1975م)، ص292 .